

تفسير القرآن الكريم (12) سورة المطففين ج 2 الآية من 51-82

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فنسأل الله تبارك وتعالى تعالى ان يفقهنا في كتابه وان يفهمنا دينه ومراده جل وعلا يا مفهم سليمان فهمنا - [00:00:00](#)

يا معلما ابراهيم ومحمد علمنا. وبعد فقد وصلنا عند قوله تبارك وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. هذه الآية العظيمة التي تدل على ان الناس يوم القيامة هناك من هم عيادا بالله تبارك وتعالى من اصحاب الحرمان وهناك من هم من اصحاب النيران -

[00:00:20](#)

وايهما اعظم؟ تأملوا معي ان الله تبارك وتعالى قدم حرمانهم عن رؤية رب العالمين على عذابهم بالنيران يوم الدين. قال كلا انهم ايولئك كلا يعني ليس امر كما هم يفعلون فيكذبون ويقولون ما يقولون. انهم اي هؤلاء المكذبين القائلين عن القرآن - [00:00:50](#)

انه اساطير الاولين عن ربهم انهم اتى بالظهير ولم يذكرهم بالوصف لان ما سبق من قولي يدل عليهم قال عن ربهم يومئذ لمحجوبون. تأملوا معي عظيم دلالة كلام الله عز وجل وبلاغته. قال كلا انهم عن ربهم ولم يقل عن الههم لماذا - [00:01:20](#)

لانهم لم يألهوا في الدنيا. لم يعبدوه في الدنيا. فلم يقل الله عز وجل كلا انهم عن الله يومئذ محجوب وانما قال كلا انهم عن ربهم. لانهم كانوا يعترفون بربوبيته جل وعلا. وما كانوا يؤلهونه - [00:01:50](#)

ولا يوحده سبحانه ولا يعبدونه وحده لا شريك له فلما اقرؤا بالربوبية ولم يقرؤا له بالالوهية ذكر الله ما اقرؤا به ثم بين عقوبتهم لعدم ايجادهم للوحدانية في العبادة كلا انهم عن ربهم والانسان العاقل الذي عنده ذرة عقل يبحث - [00:02:10](#)

عن ربه جل في علاه. بل ان الانسان في الدنيا لو قيل له وهو لم يرى اياه انك ان ترى اباك اذا سافرت الى كذا وكذا او ترى امك الذي اه التي ربتك الى منطقة كذا وكذا - [00:02:40](#)

يبدل الغالي والنفيس لكي يحصل رؤية من ربه. سواء كان ابا او اما او اختا او اخا او عما بل لو كان متبنيا اياه. فكيف بالعاقل يتسبب في حرمان ربه - [00:03:00](#)

جل وعلا فلا يبحث عنه ولا عن رؤيته سبحانه وتعالى. كلا انهم عن ربهم هذا الرب العظيم الذي رباك وخلقك واطعمك وسقاك ودبر امورك. كيف انت لا تبحث عن الذي يكون سببا في رؤيتك اياه جل في علاه. مع انه سبحانه وتعالى اعظم - [00:03:20](#)

نعيم اعظم نعيم تمتته الانبياء في الدنيا ويتمناه الانبياء والمرسلون. والصالحين في الآخرة حتى قال نجيهِ وكليمه موسى ربي ارني انظر اليك يعني في الدنيا قال لن تراني يعني في الدنيا - [00:03:50](#)

فالله عز وجل يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ قلنا ان التنوين هذا تنوين عوْظ يومئذ اي يوم القيامة يوم يبعث الناس لربهم ومنكروا يومئذ لمحجوبوا بول الان من المحجوب؟ هم ولا ربنا جل في علاه؟ هم. فلما كانت هذه الصفة - [00:04:10](#)

صفة لهم ها علمنا بان الله جل وعلا ان الرب تبارك وتعالى لا يكون محجوبا عن من الهه وعبدته وتذلل له سبحانه وتعالى. فلما قال يومئذ لمحجوبون جعل الحجاب وصف - [00:04:40](#)

انهم علمنا ان هناك اناسا اخرين لا يحجبون. واستدل بهذه الآية الامام الشافعي امام مالك وغيره من العلماء قالوا لما حجب الله اعداءه واخبر انهم محجوبون علمنا ان سيرونه تبارك وتعالى وقد مر معنا تفصيل ذلك في سورة او سيأتي معنا تفصيل ذلك في سورة

القيامة وانما هذه الاية - 00:05:00

فيها فائدتان. الاولى استدلال العلماء بمفهوم المخالفة لانه لما قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون علمنا بمفهوم المخالفة ان من سواهم ليسوا محجوبين. والامر الثاني ان الله تبارك وتعالى يرى يومئذ يوم القيامة - 00:05:30

ومما يدل على ذلك صراحة في هذه الاية قوله جل وعلا عن الارائك ينظرون جاء في التفسير ينظرون الى ربهم والهم تبارك وتعالى. نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن ينظرون اليه سبحانه في غير ظراء مضرة ولا فتنة - 00:06:00

قال كلا انهم كلا قلنا دائما في القرآن يفسر باحد المعنيين كلا ليس الامر كما سبق ها؟ هذا تفسير صحيح. فيكون بمعنى الرادع. اي ليس الامر كما قلتم اردعكم ازجركم عما ذكر - 00:06:20

اذا والتفسير الثاني يقينا حقا صدقا الامر ما سيأتي. كلمة واحدة تظمنه نفي ما سبق وبطلان ما سبق واثبات ما شئت. حقا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لسانوا الجحيم. فقدم الحرمان على النيران. فدل - 00:06:40

لانه اشد عليهم من النيران. اي والله. حرمانهم عن رؤية الرحمن اشد عليهم من من ذوقهم لعذاب النيران. ولذلك هذه النعمة من اعظم النعم. من اعظم النعم في الجنة من اعظم - 00:07:10

بل هذه النعمة هي اعظم نعمة. ان المؤمنين يرون الله. لذلك جاء في الاحاديث اذا دخل اهل الجنة الجنة ناداهم ربهم تبارك وتعالى قائلا اياهم اي عبادي هل تريدون شيئا - 00:07:30

هل وعدتكم شيئا لم انجزكموه؟ فيقولون يا ربنا قد اعطيتنا سؤلنا واكثرت علينا اعطيتنا ما لم نسأل فيقول الله عز وجل فاني احل عليكم رضواني لا اسخط عليكم ابدا ثم يزيل جل وعلا - 00:07:50

الحجاب وحجابه النور فينظرون الى الله تبارك وتعالى فلما ينظرون اليه ينسون نعيم الجنة وما فيها والانسان العاقل يدرك ان الذي خلق هذه الجمالات في الدنيا فكيف بجماله سبحانه وتعالى. من يتأمل في الكمالات في الدنيا يعلم ان كماله فوق التصور. من يرى

الجمالات في الدنيا - 00:08:10

ان جماله فوق الخيال من يرى في هذه الدنيا من العلوم يعلم ان علمه فوق كل معلوم ليس كمثل شئ وهو السميع البصير. ثم قال جل وعلا ثم اي مع هذا - 00:08:40

الحاصل لهم بان الله حجبهم ثم اي بعد هذا الحرمان انهم قالوا الجحيم يقينا هم. ودائما اذا رأيت ذكر الظمير فتتذكر في التفسير امرين هم او انه او انها او انهم اذا رأيت الظمير تذكر معنيين في التفسير - 00:09:00

احدهما لم لم يذكر بالاسم او بالوصف؟ لانه قد مر ذكر الوصف. هذه واحدة فلا يعاد انهم فما في داعي ان يقول ثم ان هؤلاء المكذبين بيوم الدين القائلين يا اساطير الاولين لسانوا الجحيم. ما في داعي. تكرار. ولا لا؟ اذا انهم الضمير يكفي. فاذا رأيت الظمير -

00:09:30

فتيقن ان وصفهم قد مر. هذه واحدة. والثانية ان الظمير لاجل احتقارهم لاجل احتقارهم لان المقام مقام احتقار ثم انهم لصالوا الجحيم. ومعنى صال الجحيم عيادا بالله تبارك وتعالى معنى صالوا اي داخل الجحيم. واللام فيه لا انهم - 00:10:00

لا صالون لا ما لي قلنا اللام المفتوحة ما هي الجارة ها اللام هذه للتأكيد ومعناها والله والله داخلون الجحيم. اعادنا الله واياكم من الجحيم. ومر معنا اسم جحيم ومعناه ثم قال جل وعلا تأملوا معي حرمان ونيران ثم بعد هذا - 00:10:30

اللي هي تبكيت لهم في النار ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذب وهذا لبيان كمال عدله جل في علاه. اي ان الذي جعلكم محرومين من رؤية الله صالين النيران قولكم انه لا قيامة. قولكم ان القرآن اساطير - 00:11:00

الاولين ثم يقال اي هؤلاء يقال من القائل؟ هنا لم يذكر للقائل ودائما اذا لم يذكر الفاعل فاحد احتماليين. اما ان القائل اكثر من واحد فلذلك اه كان من البلاغة عدم ذكره. ثم يقال يمكن ان يكون القائل هم المؤمنون له. المؤمنون يقولون لهم - 00:11:30

هذا الذي كنتم به تكذبون يخاطبونه. يمكن يكون القاء الملائكة الملائكة يقولون لهم ها هذا الذي كنتم به تكذبون. يمكن يكون القائد هو رب العالمين جل وعلا. يمكن يكون القائل بعضهم لبعض. يقول في النار بعضهم لبعض هذا الذي كنتم به تكذبون - 00:12:00

فلما قال ثم يقال هنا لم يذكر القائل علمنا ان القائل اما ان يحتمل يكون اكثر من من جهة كله لبيان عدل الله عز وجل لذلك حتى القرين ماذا يقول؟ ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد القرين يقول له - [00:12:20](#)

القرين وابليس اللعين يقول لهم لا تلوמוني ولوموا انفسكم ما انا بمصلحكم وما انتم من مصلحين حتى ابليس اللعين ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون. قال شيخنا رحمه الله رحمة واسعة في قوله ثم - [00:12:40](#)

هذا الذي كنتم به تكذبون تفسيرا. التفسير الاول ان جملة الذي كنتم به تكذبون الصلة وصلة الموصول في محل بيان ثم يقال هذا اي مقولكم انكم كنتم تكذبون. فيصير المعنى هذا اسم اشارة لما سبق. الذي هو قولهم اساطير الاولين - [00:13:00](#)

قولهم لا قيامة. وعلى القول الثاني التفسير الثاني ان هذا آ فيه حذف مضاف ثم يقال هذا جزاء الذي كنتم به تكذبون. وعلى كل حال فالتفسيران متلازم ثم يقال هذا جزاؤكم الذي كنتم به تكذبون هو نفس المعنى ثم يقال هذا اي - [00:13:30](#)

بناء على مقولكم الذي كنتم تقولونه يوم القيامة. وهنا ايها الاخوة نتيقن ان ثم فرقا ان بين من يكذب ولا يؤمن رأسا على عقب وبين من يؤمن وعنده تقصير. فرق لانه لا - [00:14:00](#)

يقال للمقصر انك كذبت لمن يقال هذا الذي كنتم به تكذبون؟ ها لمن؟ للذين لم يؤمن للذي لم يؤمن للذي كذب ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون. فاذا دلنا - [00:14:20](#)

فيها دلالة على ان من امن وان قصر لا يقال له انك كذب لانه لن يكذب ولم يكذب قال هذا الذي كنتم به تكذبون. اذا في فرق بين من يؤمن وبين من يكذب - [00:14:40](#)

ومن هنا قال من قال من اهل العلم ان من معاني الايمان التصديق وهذا صحيح لان التكذيب ضد التصديق. والتصديق من معاني الايمان. فالمؤمن لا يكون مؤمنا الا مع التصديق - [00:15:00](#)

كما لا يكون مؤمنا الا مع القبول مع الانقياد مع الاقرار. هذا حال المكذبين اعاذنا الله واياكم منه حاليا ثم قال جل وعلا كلا ان كتاب الابرار لفي عليين. جعلني الله واياكم منهم - [00:15:20](#)

بمنه وكرمه وجوده وفضله. هذه الآية الثامنة عشر فيها بشارة عظيمة. في بيان ذكر حال من احوال الابرار. الله اكبر. هذا امر عظيم يا اخوة. قال الا قال شيخنا كلا بمعنى حقا وليست ردعية وليست ايش؟ ردعية - [00:15:40](#)

هذا اختيار شيخنا رحمه الله ان كلا هنا بمعنى حقا فقط وليس الامر كما تزعمون اذا ليست ردعية لكن الذي يظهر لي والله اعلم ان كلا في كل القرآن هو فيه ردع عما سبق - [00:16:10](#)

وتحقيقها واستيقاظ لما سيأتي. طيب كيف يكون المعنى هنا؟ على قول شيخنا واضح انه قال كلا اي بمعنى حقا ان الابرار لفي نعيم. ان كتاب الابرار لفي عليين. طيب على قولنا - [00:16:30](#)

انا نقول كلا في جميع القرآن ردع وتحقيق. ردع لما سبق تحقيق لما شئت. كيف نفسرها؟ نقول كلا اي ليس الامر كما تظنون انتم ايها الكفار. الكفار ماذا كانوا يظنون؟ الكفار كانوا يقولون لا قيامة ثم - [00:16:50](#)

لو كان قيامة عندنا نحن في الدنيا نحن منعمون نحن عندنا نحن عندنا وسنكون فوقكم يوم القيامة يقول كلا ليس الامر كما تزعمون حقا ان الابرار لفي نعيم ان كتاب الابرار لفي عليين - [00:17:10](#)

وتأملوا معي لما قال ان كتاب الابرار قلنا انه ما من انسان الا وله كتاب ماذا يسمى هذا الكتاب صحيفة ايش؟ صحيفة الاعمال نسيناها؟ صحيفة ايش؟ الاعمال الكتاب كتابك ما هي اسمه؟ صحيفة - [00:17:30](#)

الاعمال ثم قلنا هذا الكتاب اذا مات الانسان ها يطوى. واذا طوي لا يدخل فيه الا ما جاء فيه قمر اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث فاذا قوي اين يوضع؟ يوضع في كتاب الابرار يوضع في - [00:17:50](#)

كتاب الابرار سجل اخر اسمه كتاب الابرار. اذا عندك صحيفة الاعمال وعندك كتاب الابرار ان كتاب الابرار لفي عليين. اذا صحائف الاعمال التي تكون للصالحين كتبت فيها اعمالهم بعد موتهم هذه الصحيفة تجعل في كتاب - [00:18:10](#)

يقال ان هذا الكتاب اسمه كتاب الابرار. واين مكانه؟ في عليه. عكس كتاب الفجار كتاب الفجار اين مكانه؟ قلنا ها؟ في سجين. اذا هنا

في عليين. فرق عظيم يا اخوان - 00:18:40

تأملوا معي الله يقول كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. وهنا قال كلا ان كتاب رباني لفي عليين عكس تماما هنا قال يا شيخنا رحمه الله تعالى عليين قال مأخوذ من - 00:19:00

العلو عليين مأخوذ من العلو. طيب عليين اسم مفرد ولا جمع؟ اسم مفرد. طيب لماذا الى معاملة جمع المذكر السالم فنصب بالياء وجر بالياء ورفع بالواو. تعرفون ان في هناك اسماء - 00:19:20

اسمها الملحقات بجمع المذكر السالم. صح؟ الملحقات بايش؟ مثل الان سنون. سنون هي في الاصل ليس جمع مذكر سالم لكنها تعرى باعراب جمع المذكر السالم. صح ولا لا؟ طيب ينصب ويجر - 00:19:40

ويرفع بالواو طيب هنا الان عليين اسم مفرد اسم مفرد لانه اسم مكان اسم المكان لا يكون جمعا يا اخوان اسم المكان مفرد. قال لفي عليين اسم للمكان. وهذا الاسم مفرد. لكنه - 00:20:00

الحق بجمع المذكر السالم اعرابا. هكذا اختار شيخنا. قال عليين مأخوذ من العلوي. وهو مقام واسم خاص جاء في اكثر الروايات انه من اكثر الاماكن علوا فهذا مشتمل ومتضمن على ان هذا الكتاب في العلو فوق - 00:20:20

السابعة وتحت العرش. هكذا قال بعض المفسرين. ولكن ايضا يريدون السؤال. لماذا لم يقل كلا ان كتاب الابرار لفي علو. على صيغة الفرد. علو اسم مكانه ماذا جمع اسم المكان؟ مع ان اسماء الاماكن لا جمع لرعاية المعنى لان المعنى جمع - 00:20:50

جمع لايش؟ لرعاية المعنى. كيف رعاية المعنى؟ لان هذا الكتاب الذي هو كتاب في عليين مكانا انتبهوا. في عليين مكانة ومنزلة قدرا عند الله تبارك وتعالى. فلما كانت هذه المعاني متعددة صح فيه - 00:21:20

الجمع وان كان المقصود به اسم المكان المفرد. ثم قال جل وعلا من الاية التاسعة عشر الى الاية الحادية والعشرين فيها بيان عظمة مكان عليين او مكان عليين. قال وما ادراك ما عليون - 00:21:50

كتاب مرغوب يشهده المقربون. الله اكبر. والله لولا هذا الخبر ما علمنا عن عليين شيئا ولولا الخبر ما علمنا عن سجين شيئا. كيف علمنا بالخبر؟ وما ادراك اما عليون اي شيء اعلمك واخبرك يا محمد الكاف هنا المقصود به مخاطبه من؟ محمد صلى الله عليه وسلم - 00:22:10

وكل من يقرأ القرآن وما ادراك اي شيء اعلمك اعنيك يا محمد ما عليون؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عنه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:22:40

قال وما ادراك ما عليون؟ هنا طبعا اه اه هناك في عليين مجرور وعلامة جره الياء هنا ما عليون على انه يعني مرفوع فرفع جمع رفع جمع المذكر ثم قال جل وعلا كتاب مرقوم. الله اكبر. كتاب مرقوم مر معنا هناك حينما - 00:23:00

قال عز وجل عن سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم. قلنا مرقوم فسر بتفسيرين من يذكرهما احسنت هذا المعنى الاول يعني ان كتاب الابرار مختوم. ما يمكن ان احد يزيده فيه او ينقص. والمعنى الثاني - 00:23:30

مم مرقوم بمعنى راق اي كتب فيه اعمالكم. نسي فيه صحيفة اعمالكم. طيب ثم قال جل وعلا يشهده المقربون. الله اكبر الله اكبر.

نسأل الله بفضله وكرمه وجوده ان يجعلنا واياكم منهم. يا فلاح من يكون - 00:23:50

ويا خسارة من لا يكون منهم. ما هي الخسارات خسارات الدنيا؟ خسارات الدنيا زائلة. خسارة خسارة الاخرة يا اخوان ينبغي ان نعلق قلوبنا بالفلاح والخسارة في الدنيا. ها في الاخرة لا في الدنيا. الدنيا فانية. قال جل وعلا يشهد - 00:24:20

المقربون الله اكبر. هذا الكتاب المختوم الذي هو في عليين لا ينظر ولا عليه الا المقربون. ممن؟ من الملائكة. هذا احد التفاسير. قال المقربون ان يشهده المقربون من الملائكة وهذا فيه بيان علو الله تبارك وتعالى علوا حقيقيا فانه العلي الاعلى وعلى العرش استوى

وعلمه محيط - 00:24:40

بما تحت الثرى. يشهده المقربون. لماذا يسم بالمقربين؟ لانهم عند الله تبارك وتعالى لذلك قال الله ان الذين ها عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون عند ربه في فرق بين عندية وبين البعدية. قال يشهده المقربون يعني هؤلاء هذه - 00:25:17

هذا الكتاب كتاب الابرار في علو بحيث لا ينظر اليه حتى عمت الملائكة ميزة عجيبة من ينظر الى هذه الصحيفة التي فيها صحائف الاعمال وهي صحيفة كتاب الابرار الذي وصفه الله بانه في عليين هي في علو بحيث لا يستطيع النظر اليه ولا رؤيته الا خواص الملائكة - [00:25:47](#)

يشهده المقربون. هذا التفسير الاول وهو الاقرب. وذكر شيخنا هناك تفسيراً اخر قال يشهده المقربون اي ان هذه الصحيفة في عليين ثم بعد ذلك من كان عمله كذلك من الصالحين فانه سيرفع سيرفع - [00:26:17](#)

ويعلو به ويؤتى به يوم البعث والنشور فينظر الى صحيفتي وقال بعض المفسرين وهذا لم يذكره شيخنا قال يشهده المقربون اي ان مقربين من الابرار اذا ماتوا سعدت بارواحهم. ارتفعت ارواحهم - [00:26:47](#)

كما جاء في حديث البراء ابن عاز. فيصعد بها سماء سماء. سماء سماء. حتى يصل السماء السابعة فيقول الله لملائكته اكتبوا كتاب عبي في عليين ينسخون. يجعلونك وهو ينظر وهو ايش؟ يشهد معنى يشهده المقربون. ثم قال جل وعلا - [00:27:17](#)

ان الابرار لفي نعيم. على الارائك ينظرون. من الاية الثانية والعشرين الى الاية الثالثة والعشرين فيها بيان حال اصحاب الاعمال فيها بيان حال اصحاب الكتب فيها بيان حال من وضع صحيفته في - [00:27:47](#)

في كتاب الابرار. قال وتأملوا معي عظيم تعامل الله معهم. سمى صحيفتهم بالابرار كتاب الابرار لانهم كانوا ابرارا فناسب ان تجعل صحيفتهم في كتاب الابرار قال ان الابرار لفي نعيم. مر معنا ما معنى الابرار؟ الابرار جمع بر. الابرار جمع ايش - [00:28:17](#)

والبر هو التقى. لكن في فرق بين البر والتقوى اذ جمع البر والتقوى في اية فالمقصود بالتقى اصلاح سريرة اصلاح القلب والمقصود بالبر اصلاح العمل الظاهر. واذا انفرد ذكر البر فقط ذكر البر فقط ذكرت - [00:28:51](#)

التقوى فقط ذكر اعمال المتقين فقط فيدخل هذا في هذا وهذا في هذا. اذا البر هو التقى لكن ليس متقيا فحسب بل متق عنده من الاعمال الظاهرة الصالحة الشيء الكثير. قال - [00:29:21](#)

ان الابرار لفي نعيم. نعيم بمعنى نعيم. قال شيخنا لفي اي في نعيم. فعيل هنا نعيم فعيل. لكن المقصود منها لفي نعيم اي لفي نعيم. قال بعض المفسرين في قوله جل وعلا ان الابرار لفي نعيم - [00:29:41](#)

قال انما نكرها لانها لا تعد. لانها لا تحصى. تريد ان تعدها ما تستطيع. انت ما تستطيع ان تحصى نعم الله عليك في الدنيا. كيف تستطيع ان تحصيها في الآخرة؟ في الجنة؟ لا يمكن. ان الابرار لفي نعيم - [00:30:11](#)

ثم بين جل في علاه نعمة من هذه النعم. نعمة من هذه النعم. حتى تسمو نفوسنا وتتعلق بها ونعمل لها. قال على الارائك ينظرون وتأملوا عجب المقابلة لما قال عز وجل عن الكفار قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال - [00:30:31](#)

هنا عن المؤمنين على الارائك ينظروا. قال في نعيم فسر النعيم بالجنة. لفي نعيم في الجنة والنعيم اسم من اسماء الجنة. ويقول ابراهيم عليه السلام واجعلني من ورثة جنة النعيم - [00:31:01](#)

اي جنة النعم. وظن بعض المعاصرين ممن ولجوا في باب التفسير وليس عنده من المأثور شيء يفهم به القرآن الا عقله المعوج ظن ان جنة النعيم اعلى الجنان وهذا من الخرافات - [00:31:21](#)

فان اعلى الجنان بنص الحديث الفردوس الاعلى. قال صلى الله عليه وسلم اذا سألت الله الجنة فسلوه الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة واوسط الجنة وفوقه عرش الرحمة. نسأل الله لنا ولكم الفردوس - [00:31:41](#)

قال على الارائك ينظرون اي مع ما هم فيه من النعيم ايضا على ارائك يوم هذه جملة حالية. جملة ايش؟ حالية. اي في نعيم حال كونهم على الارائك والارائك هي - [00:32:01](#)

المتكئات مثل اه احنا نسميه في اصطلاحنا بالكويت الكراسي. القنفات ايش سموها الكنب. الكنب كل المهم الا رأيك عند العرب هي الكراسي التي تكون عليها وعليها القطن والصوف فيجلس عليها الانسان متكئا ومتكئا. قال على الراء - [00:32:21](#)

جمع اريكة. جمع ارائك. يعني ينظرون الى ماذا سبحان ربي والله يا اخوان كل ما يتمنى الانسان في كتاب الله عز وجل يزداد ايمان انه كلام الله لم يذكر المتعلق ينظرون الى ماذا؟ لم يذكر الله عز وجل. لان نظرهم لا تنقطع - [00:32:51](#)

فهم ينظرون الى الله وهو اعظم اعظم نظر. وينظر احدهم الى ملكه مد البصر. وينظر الى زوجاته وينظر الى غلمانه وينظر الى

مطعومه الى مشروبه شيء لا ينتهي لذلك قال على الارائك ينظر الله اكبر. وفي قوله جل وعلا - [00:33:21](#)

الارائك ينظرون دلالة على امر عظيم اشار اليه شيخنا اسكنه الله هذه الارائك قولوا امين ما هي هذه الفائدة التي ذكرها؟ قال فيها

دلالة على انهم لا يهتمون بشغل ولا بعمل - [00:33:51](#)

جالس في الجنة ما عندهم شيء. اعمالهم التمني. اعمالهم التمني اذا يتمنى احدهم شيئا وجد يتمنى لو يزور اخا له في الجنة يجد

نفسه عنده اتمنى ان يسير من والى يسير. يرى طيرا يطير في الجنة يتمناه مشويا يجده امامه. يتمنى - [00:34:11](#)

نهارا يجري تحته واذا هي تجري تحته. وهكذا. قال على رأيك ينظرون في قوله جل وعلا ينظرون جمهور المفسرين من السلف اتركوا

الخلف ما عليكم منهم جمهور المفسرين من قالوا على الارائك ينظرون قالوا ينظرون الى وجه الله تبارك وتعالى. اسأل الله ان يجعلنا

واياكم منهم - [00:34:41](#)

والاية عامة وشاملة لنظري من النعم الاخرى. لكن لذلك جاءت مطلقة لكن الجمهور عندما يذكرون النظر يذكرون النظر الى وجه الله.

لانه اعظم منظور سبحانه وتعالى فلما كان الفجار محجوبين - [00:35:11](#)

جعل الله الابرار ها ناظري الله اكبر. هنا يأتي سؤال كيف يجتهد الانسان ليكون من اهل النظر الى وجه الله؟ سؤال مهم كيف نجتهد

حتى نكون من اهل نظري الى وجه الله عز وجل؟ اعظم - [00:35:41](#)

الاسباب بعد التوحيد المحافظة على صلاة الفجر والعصر. يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم ترون ربكم. كما ترون

القمر ليلة البدر لا تظامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا. الله -

[00:36:11](#)

وبركاته. ولذلك الانسان يبادر الى هاتين الصلاتين حتى يكون من اهل هذه النعمة العظيمة ثم قال جل وعلا في الرابعة والعشرين

تعرف في وجوههم نظرة النعيم. يعني اذا الى هؤلاء الناظرين من الارائك انت اذا نظرت اليهم ترى - [00:36:41](#)

في وجوههم نظرة النعيم. وتأملوا معي البلاغة العجيبة تعرف في وجوههم ما قال تعرف على وجوههم. ما الفرق بين اعرف في

وجهي واعرف على وجهي ما فرق اكيد تعرفونه. وهذا في وجوههم دليل على الدوام. ايوه. كأن - [00:37:21](#)

العلم المخلوط بدمائهم. كأنه مخلوط بدمعين فلا يزول بخلاف فعالة ممكن يزول. ايوه. انت الان تعرفوا ربما تجد المرأة تضع على

وجهها شيء. هل تستطيع ان تدخل هذه الجمال الذي الذي هي - [00:37:51](#)

هي تزعم ان تريها للناس. هل تستطيع ان تدخل هذا الجمال في وجهها؟ فتبقى؟ لا. الله يجعل الجمال والنظارة في وجوه اهل الجنة.

احسنت يا شيخ. تعرف في وجوههم نظرة النعيم. اذا نظرة النعيم جارية - [00:38:11](#)

ليست فقط بادية على ظهورهم. بمعنى انها قابلة للزوال لا هي في وجوههم ملازمة قال تعرف في وجوههم. وقال بعض المفسرين

في بمعنى على لكن تيقنوا ذكرنا هذه تيقن ان الله جل وعلا الذي تحدى بالقرآن الناس والجن. حينما يأتي بحرف في ويترك على فان -

[00:38:31](#)

بشره المفسرون بان فيه بمعنى على فهذا لتقريب المعنى والا فان الاصل هو في. لان هذه الكلمة لا تؤدي معنى اعلى لكن لو قلنا تعرف

في وجوب نظرة النعيم فهي تؤدي معنى على وزيادة. تؤدي معنا على - [00:39:01](#)

زيادة ثم قال تعرف في وجوههم اذا رأيت النظرة على الوجه فان ذلك دلالة على انشراح الصدر وطمأنينة القلب. فلم يذكر الله عز

وجل ما يتعلق بقلوبهم لان ذلك لا يمكن الاطلاع عليها. فذكر ما يمكن رؤية النعيم عليهم وانت تستدل بذلك على سرور القلوب -

[00:39:21](#)

بهم قال تعرف في وجوههم نظرة النعيم ما معنى النظرة؟ فسره شيخنا تفسير عجيب وعندي انه لطيف قال نظرة النعيم قال رقة في

قلوبهم رقة على وجوههم بحيث ترى بياضا - [00:39:51](#)

وجلالا وجمالا لم يكونوا عليها في الدنيا كيف لا يكونون مكتسبين لنظرة في الوجوه وهم نظروا الى الله. على الارائك يا فكانت

النتيجة نظرة شوفوا كيف هي نفس الاية اللي في القيامة وجوه يومئذ ناظرة لكن - [00:40:21](#)

ايش؟ مقدمة النتيجة مقدمة على السبب. الى ربها ناظرة. لماذا وجدت النظارة فيها النظر وهنا سبب مقدم والنتيجة مؤخرة. على الارائك ينظرون النتيجة تعرف في وجوههم نظرة الله اكبر. وهنا قال نظرة النعيم يدخل في ذلك نظرة النظر الى وجه الله -

[00:40:51](#)

ونظرة السرور بنعم الله تبارك وتعالى التي منها الجنة. ثم في الاية الخامسة والعشرين وفي الاية السادسة والعشرين والسابعة والعشرين والثامنة والعشرين هذه الايات فيها بيان عظيم ما في الجنة من النعيم. عظيم ما في الجنة من النعيم. قال جل -

[00:41:21](#)

وعلى يسقون من رحيق مختوم. هنا يأتي سؤال لما ذكر الفجار لم يذكر ان الفجار ماذا لهم في النار؟ وهنا لما ذكر الابرار وذكر نظرة النعيم في وجوههم ذكر سقايتهم. ذكر سقايتهم - [00:41:51](#)

فلم يذكر طعامهم. هذا شيء غريب. في كثير من مواضع القرآن ذكر نعيم الجنة بذكر ما فيها من المطعم والمشروب والملبوس ثم بذكر ما يكون حول الانسان المنعم في الجنة من الزوجة من النظارة والخظارة - [00:42:21](#)

وما في الجنة. هنا بعد ما ذكر نظرة لما ذكر انهم في نعيم ذكر نعمته. نعمة النظر ونعمة السقاية. هنا لابد ان ندرك ما المناسبة في

تخصيص هذه النعمة ها هنا. هذا شيء عجيب. نحن في اي سورة؟ الطفل. المطففون - [00:42:51](#)

يجوز في ذكر الاسماء اسماء السور يجوز اعرابها ويجوز ابقاؤها على الحكاية. نحن في سورة المطففين. لما كانوا في الدنيا يتعاملون

مع الخلق بالعدل وبيتعدون كل البعد عن التطفيف وبيتعدون كل البعد عن التطفيف - [00:43:21](#)

يجعل الانسان يذوق المرارة العدل الصعب. ولذلك يقول الناس قول الحق مر والبرارة وين تحس فيها؟ ها؟ باللسان. وتجد المها وين؟

في القلب. وتجد من الناس وجوها مكفهرة عليك فانت اذا قمت بالعدل وتركت التطفيف عاملك الله عز وجل حينما كانوا - [00:43:51](#)

هم يمتنعون وجوههم عليك لانك تقول الحق عاملك الله بنظرة النعيم في وجهك. وحينما كنت تجد مرارة القيام بالحق وعدم

التطفيف والناس يتكلمون فيك وفي عرضك وانت تصبر على العدل - [00:44:21](#)

انت ما تمشي انت كذا وانت كذا ويريدون منك الجور وانت تصبر على هذه المرارة جاء من الله سقاية لك حتى تتذكر ان هذه المرارة

التي في الدنيا زائلة بسقاية ابدية في الجنة خالدة - [00:44:41](#)

يسقون من رحيق مختوم. قال جل وعلا في قول اه قال اه جل وعلا يسقون من رحيق مختوم. فيه دلالة على ان اهل الجنة لهم خدم

يسقون. وهذا جاء تفسير نصا في - [00:45:01](#)

في سورة القيامة يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من مال هنا كما ذكرت يسقون في علم مبني للمجهول صح؟

دل على ان الفاعل قد يكون اكثر من واحد. يسقون بأمر الله ويسقون - [00:45:21](#)

هنا بأيدي الغلمان ويشقون بيد أزواجهم. يسقون من رحيق ما معنى الرحيل؟ الناس يطلقون على الازهار اسم الرحيق

صح؟ ما سبب ذلك؟ سبب اطلاقهم اسم الرحيق على رائحة - [00:45:41](#)

زهري لانها رائحة صافية عن الشوائب. صافية عن الشوائب. لذلك يقول هنا قال الرحيق هو الشراب الذي لا ضرر فيه فهو خير كله. هذا

واحد وايضا لا يقال عنه رحيق الا اذا كان ها اذا كان طريا. فريش - [00:46:11](#)

ها فريش طازج. هذا الرحيق فانت تشم فيه رائحة كونه طري الان اوتي به وايضا بعيد كل البعد بعيد كل البعد عن الشوائب هذا

معنى رحيق. يسقون من رحيق مختوم - [00:46:41](#)

مختوم حتى في الدنيا الان. الناس لو تجيب لهم بطل ماي مفتوح ما يشرب. يقول لا هذا فتح ما شرب. في مختوم. الله اكبر. عليه

الختم انه ما حد فتحها لك. انت الاول - [00:47:11](#)

الذي تفتحه يسقون من رحيق مختوم. انت الان في الدنيا تعرف ان ختم هذا الشيء بالبلاستيك صح لا الختم في الجنة ختامه مسك.

مو بلاستيك ولا حديد ولا شمع ختامه مسك. تأمل هذا المعنى العظيم. الله اكبر - [00:47:31](#)

قال بعض المفسرين يسقون من رحيق مختوم لان الكفار في الدنيا كانوا يشربون من امر يسمونه الخمر المختوم. ايش يسمونه؟
 الخمر المختوم. بمعنى انه قديم معتق مغلق لم يفتح. وعندهم عند اهل الشراب والخمر كلما كان الخمر عتيقا - [00:48:01](#)
 ومحكم الاغلاق كلما كان عندهم شديد الاسكار. فلما تتزهوا عن هذا في الدنيا اعطاهم الله رحيقا مختوما. ختامه مسك. الله اكبر قال
 بعض العلماء في قوله ختامه مسك اي ان هذا وصف للختم - [00:48:31](#)
 اي مختوم بالمسك. وقال بعض العلماء ختامه مسك اي اخر ووضع في الشراب هو المسك حتى يصبح رائحة الشراب ازكى ما يكون.
 بخلاف رائحة الدنيا فهي انتن ما يكون. قال ختامه مسك. المسك معروف طبعاً. ولا لا - [00:49:10](#)
 اشمعنى المسك؟ مسك جميل. المسك رائحة طيبة تستخرج من الغزلان وسبحان الخالق جل في علاه. كلما جرت الغزالة اكثر كلما كان
 المسك اطيب ولذلك هم لا يصلون الغزال اذا كانوا يريدون المسك منها الا بعد الجري الشديد. قال ختامه مسك - [00:49:40](#)
 ثم الله جل في علاه رغبتنا حتى لا ننام ها دعانا حتى لا نكسل وفي ذلك فليتنافس. جاء في هذه الجوائز ما هو في جوائز الدنيا
 تتنافس على الدنيا على الدنانير والدرهم والشهادات هذا اللي بيحصل الثانوية وهذا يريد الماجستير وهذا جامع ودكتوراه وبعدين -
[00:50:10](#)
 وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. هنا في ذلك مع ان الاشارة اليه قريب. لماذا قال وفي فليتنافس المتنافسون. لان المقصود المشار
 اليه عال لا تدركه الا بنوم تعب في ذلك المشار اليه في عشرين في ارائك ينظرون نظرة النعيم من رحيق - [00:50:40](#)
 اختوم فليتنافس المتنافسون. قال فليتنافس لذلك يقول العلماء في ذلك اي المذكورات في ذلك المذكور من النعم من الجنان من
 الارائك من النظر الى وجه الله تبارك وتعالى والمشروبات فليتنافس المتنافسون. وهذا فيه دلالة على بطلان قول من يقول انا اعبدك -
[00:51:10](#)
 طمعا في جنتك فهذا تكذيب للقرآن. الله يأمرنا ان نتنافس في هذه النعم. فمن يقول انا اعبدك حبا فيك لا طمعا في جنتك ولا خوفا
 من نارك فهذا كذب على الله وعلى رسوله. وهذا دين لم يشرعه الله ورسوله - [00:51:40](#)
 ثم يقول احدهم اني لست تاجرا مع الله. اني اتعامل مع الله تعامل الحبيب مع حبيبي. فانت خير من رسل الله ورسل الله يتعاملون
 مع الله خوفا وطمعا. فهؤلاء يفترون على الله انتبهوا. قال وفي ذلك فليتنافس - [00:52:00](#)
 ينافسون. ثم قال جل وعلا ومزاجه من تسنيم. تأمل كلمة مزاجه من تسليم. الله اكبر. قال شيخنا رحمه الله المزاج بمعنى المفعولية اي
 المزوج طيب نكمل بعد الاذان للشخص كنت - [00:52:20](#)
 ننتهي اليوم لكن قوله رحم قول شيخنا رحمه الله مزاج من تسليم يعني قال بمعنى اسم المفعول. يعني ممزوجه من تسنيم. فعلى هذا
 يكون كلمة مزاجه من تسنيم صفة للرحيق. صفة لايش؟ للرحيق. اي ممزوج الرحيق المختوم - [00:52:50](#)
 من تسليم وهذا التفسير صحيح واما التسليم ما معنى التسليم؟ صحيح بعد دائما يا اخواني اول شيء اذا جعلتك اي كلمة تأمل ان
 تفسيرها ان يكون في القرآن وهذا غالب كم من الاية؟ ومزاجه من تسليم ها؟ بس - [00:53:20](#)
 ما معنى التسليم؟ عين يشرب بها المقر. هذا يسمى من احسن التعاريف. تعريف القرآن بالقرآن. ما معنى التسليم عينا يشرب بها
 المقربون. طيب هنا سؤال يأتي عرفنا ان التسليم هو عين اسم عين - [00:54:00](#)
 التسليم اسم عين. وهذا العين مخصوص لا يشرب منه الا المقربون من المتنافسين. اذا معنى هذا الكلام ان التسليم عين للسابقين. الله
 يجعلنا واياكم عينا لمن؟ للسابقين للمتنافسين الذين كانوا من الاوائل. طيب يأتينا - [00:54:20](#)
 لا زال السؤال قائما. ما وجه تسمية العين بالتسليم؟ نحن قلنا ان اسماء المعظمت لا تكون جامدة. بمعنى انها لابد ان تكون مشتقة دالة
 اسماؤها على جميلة مناسبة لمسمياتها. فلما قال الله ومزاجه من تسليم عرفنا ان التسليم - [00:54:50](#)
 اسم من اسماء عين في الجنة. طبعاً عيون الجنة كثيرة يا اخوان. هناك عيون الكوثر. وقد قال صلى الله عليه وسلم النيل والفرات من
 انهار الجنة. وسيحون وجيحون من نار الجنة. والتسليم من من الاعين - [00:55:20](#)
 موجودة في الجنة هناك اعين كثيرة في الجنة. والكافور كما ذكره بعض العلماء اذا اسم للعين لكن ما وجه تسميته بالتسليم؟ انتبه!

هذه مسألة مهمة اننا نعتقد ان اسماء المعظمت لا تكون جامدة. اسماء المعظمت لا تكون جامدة. تكون مشتقة على معاني -

00:55:40

قال شيخنا رحمه الله سمي تسنيما من السنام للدلالة على انها اعلى اعين الجنان. اه فهمناها هذي؟ ومنه سنام الابل. لماذا اما سنام الابل سناما من العلو فهو اعلى مكان فيه. قال عيني يشرب بها المقربون - 00:56:10

الله اكبر طبعاً هذا التسليم يا اخوان عين جارية والله عز وجل لما ذكر اعين الجنة قال فيها عين جارية في هناك اعين جارية في الجنة. وهناك اعين في الجنة لا تجري - 00:56:40

انتقد تشرب من هذا قد تشرب من هذا لكن الاعين الجارية هي في الجنتين العاليتين ان الجنان اربعة ولذلك قال الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال في وصفها في - 00:57:00

فيهما عينان ها تجريان تأمل. ومن دونهما جنتان. قال في وصفهما عن العينين فيهما نظاخرتان يعني لا تجريان. اذا هناك اعين في الجنة جارية وهذا العين الذي هو التسليم من الاعين الجارية - 00:57:20

قال يشرب بها المقربون بها ولا يشرب منها؟ انت تشرب من العين ولا تشرب بالعين؟ ها من العين شيء طبيعي الانسان يشرب من الماء تقول يشرب من العين لكن تأمل بلاغة القرآن - 00:57:40

يشرب بها ما قال يشرب منها. قال شيخنا رحمه الله اتى بكلمة الباء هي متضمنة منه وهي متضمنة من لان كلمة الباء هذه يشرب بها لانها تفيد ان الشرب ان الشرب ليس فقط - 00:58:10

لاجل الارتواء. يعني انت ما تضمن في الجنة حتى تشرب لذلك يقول شرب من كذا لانه كان ظمأنا فشرب منه ليرتوي. ها ولكن لما قال يشرب بها قال الباء تضمن معنى الارتواء وفيه دلالة على انه ايضا - 00:58:40

ليس لمجرد الشبع ليس لمجرد الشبع ولا لمجرد اذهاب الظمأ لانه لا احد يظمأ فاذا يشرب بها جعل الباء هذه سببية. اي يشرب فبكونها عينا بسبب كونها تسنيما لا لانه عطش لا لانه ظمآن - 00:59:10

لماذا يشرب؟ لانه يراه تسنيما فيشرب. يراه حقيقاً فيشرب. لا يعني يشرب بها اي بسبب كونها من العين التسليم. لا بسبب كونه من كونه عطشاناً فيشرب منها. هذا رأي شيخنا رحمه الله. قال يشرب بها المقربون. دل ان هذه ها العين - 00:59:40

من وين؟ من الاعين العالية التي هي لاهل ها القرب من هم اهل القرب؟ والسابقون السابقون هاكملوا اولئك المقربون. الله يجعلنا واياكم منهم. لعلنا نقف على هذا ان شاء الله. والله نسأل بأسمائه الحسنی - 01:00:10

وصفاته العليا ان يجعلنا واياكم من اهل الفردوس الاعلى وان يجعلنا من السابقين المقربين وصلى وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الى السبت القادم انا اعتذر عن الدرس. ان شاء الله اني بعده نعود - 01:00:30

والعود احمد وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:00:50